Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعلم ان الإيمان لا بد له من أمرين : أحدهما هو : ان الأصل حصول المعرفة بالقلب ، واليه الاشارة بقوله :﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله** ﴾[1] . وثانيها : الاقرار باللسان وبالتوحيد ، واليه الإشارة بقوله : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾[2] . وذلك لأن قوله : ﴿ **قل** ﴾ أمر للمكلف بأن يقول بلسانه ما يدل على التوحيد ، ثم أكد هذه الدلالة بالسنة الغراء ، وهي قوله عليه [الصلاة و]السلام : « أمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » .

والسبب في انه لا بد من هذا القول هو أن للإيمان أحكاماً ، بعضها يتعلق بالباطن ، وبعضها بالظاهر ، فما يتعلق بالباطن ، هو أحكام الآخرة ، وذلك متفرع عن العلم الذي هو باطن عن الخلق ، وما يتعلق بالظاهر هو أحكام الدنيا ، ولا يمكن إقامتها إلا بعد معرفتنا أنه مسلم ، ولا معرفة إلا بالقول باللسان ، فصارت المعرفة ركناً أصلياً في حق الله تعالى ، والقول ركناً شرعياً في حق الخلق ، واليه الاشارة بقوله تعالى : ﴿ **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن** ﴾[3] . وقال عليه [الصلاة و]السلام : « من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة » وقال تعالى : ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾[4] . جنة في الوقت وهي جنة المعرفة ، وجنة في العقبى[5] وهي جنة الآخرة .

---

(١) محمد (٤٧/١٩) راجع التفسير الكبير (٢٨/٥٨) .

(٢) الإخلاص (١١٢ / ١) .

(٣) البقرة (٢/٢٢١)

(٤) الرحمن (٥٥/٤٦) .

(٥) في الأصل (عُدا) والوارد هنا مأخوذ من نسخة ثانية هامش (ج) .